# مسببات الحرب الأهلية من وجهة نظر تدريسي كلية التربية-جامعة البصرة - وانعكاساتها على الفرد

م.د عبدالسجاد عبد عبدالسادة
كلية التربية/قسم الارشادالنفسي والتوجيه المهني

الخلاصة

(مسببات الحرب الأهلية وانعكاساتها النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع من وجهة نظر تدريسي كلية التربية – جامعة البصرة).

تهدف الدراسة بالكشف عن مسببات الحرب الأهلية من وجهة نظر تدريسي كلية التربية، جامعة البصرة وقياس الفرو قات على مقياس مسببات الحرب الأهلية حسب متغير الجنس مع تحليل انعكاساتها الاجتماعية على الفرد والمجتمع وكانت عينة الدراسة عددها (٢٥٠) فردا منهم (١٢٥) تدريسي و(١٢٥) تدريسية.

وتمت معالجة البيانات من خلال تحديد متوسط الاستجابات والانحرافات المعيارية وتم تطبيق الاختبار التائي لحساب دلالة الفروق بين المتوسطات .

هذا وقد جاءت نتائج البحث تؤكد أن العينة الكلية تحمل مشاعر باتجاه مقياس مسببات الحرب الأهلية ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية حسب متغير الجنس وغالبا ما يصاحب هذه الحروب حالات القتل الثأري والسلب والنهب والاختطاف والاغتصاب والتهجير كما أنها تترك آثارا عميقة في المجتمعات.

وأوصى الباحث تقوية سلطة الحكومة وانسحاب القوى الخارجية مع القيام بمشاريع وخطط صلح بين الأطراف المتنازعة وتطبيق خطة فرض القانون.

The causes of the civil war according to the learning staff of college of education point of view and it's reflexes upon the child and the teenager-----

By drabdulsajad abdulsada-Basra university-education college

**The benefit of the research**

It is strategy study that ensures future through the defining causes as main factors caused by war in many countries all over the world and it's reflexes remains upon the psychology and the social aspect also the research aimed to discover the causes of the war.

According to the college of education point of view and measuring the differences upon the causes the civil war , the sample of the study according to sex variable point of view , so the research reaches to the following results :

١. The total sample of the research feelings are towards causes of civil war measurement and it reaches over the ideal average and there are no differences between sexes which have statistic guide

٢. Almost accompany the war murdering ,revenge and robberies.

Sajjad١١٥٣@yahoo.com

## المقدمـــة

مازال الكثير من الباحثين غير راغبين في الدراسات المستقبلية – رصد المستقبل – التنبؤية وهو المجهول في حلقة من حلقات الزمن الثلاث وقد بدا العرافون والدجالون عملهم ليحتلوا المكان ويستغلوا الناس للنظر في مستقبلهم ، وإننا اليوم مأمورون بتهيئة سبل الحياة التي تكفل لنا حياة مستقبلية هانئة في الدنيا ومن خلال ذلك اتجه كثير من المفكرين والعلماء والكتاب أن يرسموا بخيالهم الخصب صورا مذهلة للمستقبل القريب والبعيد مثل غزو الفضاء والوصول إلى قيعان المحيطات وان التقدم العلمي أتاح للإنسان إن يقترب من المستقبل المجهول وان لايكتنفه الغموض فابتكر العلم أساليب للتنبؤ بإحداث المستقبل والتفكير في التحكم فيه .

**وهى دراسات لا يمكن الاستغناء عنها ولا تجرى من باب الرفاهية أو التسلية الذهنية بل تملك قدرا من الخيال والقدرة الذاتية على التصور المسبق وان ظهور الدراسات المستقبلية جاء نتيجة لحاجة علمية وموضوعية قوية ...**

فحص الصور الممكنة وتقويمها واقتراحها للمستقبل الأفضل لمعرفة ما هو محتمل وان يخدموا في صنع القرار باختيار الأهداف والاستراتيجيات وتصميم شكل العمل الاجتماعي وتهدف إلى مساعدة صانع القرار للتمكن من السيطرة على المستقبل وصناعة عالم أفضل يعيش فيه الإنسان

**(فليه وآخرون، ٢٠٠٣،ص٦٣)**

وتهف أيضا وضع الخطط ورسم الاستراتيجيات وتوفير جانب من القاعدة المعرفية لصياغة الاستراتيجيات ورسم الخطط ومن فوائدها هي اكتشاف المشكلات قبل وقوعها وإعادة اكتشاف أنفسنا وطاقاتنا ومواردنا، مع بلورة الاحتياجات الممكنة والمتاحة وترشيد عملية المفاضلة فيها وان هذه المقدمة تأتي لتبرير دراسة الحرب الأهلية على الرغم من أننا الآن لم نعان منها ولم تحدث في بلدنا .

إن هناك اختلافا" في تحديد مفهوم الحرب الأهلية ويرجع هذا الاختلاف إلى طبيعة أسباب هذه الحروب واختلاف الزوايا التي يتم النظر إليها وفضلا عن اختلافات متعلقة بالمعايير مثل القوى التي تشترك بها و حجم الخسائر الناجمة عنها وهناك من يربطها بالأوضاع التاريخية والوقائع الجغرافية والجذور الاجتماعية والمخلفات الثقافية والعوامل الدينية.

ويرى المؤرخ الفرنسي جاكوس مارسيل أن الحرب الأهلية لا تعني دوماً حرباً بالسلاح ولا ثورة مسلحة ولكنها مرحلة تسبق عملية التطور. إن هناك عددا" من السمات لإطلاق المصطلح ذكر الأول منها وهو أنها تجري بين معسكرين متنافسين، بين مواطنين ينتمون إلى الدولة نفسها،

والحقيقة أن هذه السمة مشتركة بين الحروب الدولية والأهلية ولا يمكن أعدها سمة كما أشارت عدد من الأدبيات ثم إن الحرب الأهلية لا تقتصر على طرفين فقد يشترك فيها عدة فرق كما حدث في الحرب الأهلية اللبنانية، والسمة الثانية هي أن يكون المعسكران بالعدد والقوة نفسها في بداية النزاع ، ويرى الكاتب عريب الرنتاوي أن أي حرب أهلية لها ديناميكياتها تتغذى بحسابات الداخل بطوائفه ومدنه، فيما تقف القوى الخارجية (إقليمية أو دولية) عاجزة عن ممارسة الفعل والتأثير وأنها غالباً ما ترجع إلى أسباب دينية أو سياسية أو سلطوية أو قبلية أو تباين وتضارب في مصالح المجموعات المتصارعة ، يستخدم فيها مختلف أنواع الأسلحة الخفيفة أو المتوسطة أو الثقيلة وتمتاز بشدة عنفها وتأثيرها على الأوضاع السائدة ، لها تأثير مباشر في الفوضى الأمنية وزعزعة الاستقرار السياسي في بلد الصراع، وربما تؤدي إلى انقلابات أو تغييرات حكومية ، تقوض مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية وتلحق أضراراً كبيرة في البنى التحتية والأرتكازية ، تغذيها وتدعمها غالبا أطراف خارجية منها( معلنة ومنها غير سرية) لأسباب مختلفة، سواء كان الدعم مالياً أو تسليحياً أو إعلاميا أو بشرياً .

**(التصفح في شبكة الانترنت )**

**مشكلة البحث:**

**لقد برزت مشكلة دراسة الحرب الأهلية واحدة من الدراسات المستقبلية التي أخذت مسارا واسعا في البحوث الحديثة من خلال المبررات الآتية :-**

١- **التعامل مع الحاضر** : إن الذي لايمتلك رؤية عن المستقبل لايعرف بصورة صحيحة كيف يتعامل مع الحاضر وان فهم الحاضر يتطلب فهم المستقبل وكثير من الناس يخفقون في حياتهم العملية لأنهم لايمتلكون وعيا بالمستقبل وان لاتتعامل مع الحاضر بعقلية الماضي ونجهل ابسط معالم المستقبل .

٢- **فهم العصر** : إن أهمية دراسة المستقبل ينبع من أهمية فهم العصر الذي نعيشه فلا يمكن فهم العصر دون فهم المستقبل وآفاقه ومعرفة العصر ضرورة من الضرورات المهمة في حياتنا كي لانفاجا بأحداث لانتوقعها ومن يعرف العصر لا يفاجأ بأحداث المستقبل فمعرفة الزمان الحاضر يحمي الإنسان من الوقوع في الأخطاء .

٣- **الإعداد للمستقبل** : يتم الإعداد في الحاضر بشكل يستطيع الفرد قادرا على تشييد البنى التحتية المهمة لتشييد المستقبل وبدوره يستطيع الفرد النجاح والتقدم والتطور في الحاضر والمستقبل أما من لايفكر في اللحظة الحاضرة فلن يكون قادرا على التكييف مع المستقبل، فالطالب عليه أن يتأهل علميا وعمليا كي يحقق أحلامه وآماله في المستقبل والتاجر عليه يعد نفسه من الآن لمواجهة تحديات المستقبل .

(فليه،٢٠٠٣،ص٥-٦١)

إن المدنيين الأبرياء الذين يفرون من الحرب، يمكن أن يعتبروا لاجئين ولديهم مشكلات إستراتيجية. فهؤلاء يمثلون تجمعات كبيرة من الناس الذين يشعرون بالمرارة والذين يستخدمون بوصفهم خزين تجنيد جاهزا" للمجموعات المسلحة التي ما تزال تقاتل في الحرب الأهلية. ونتيجة لذلك، وعلى نحو متكرر فإنهم ينخرطون في البلدان الأجنبية في الحرب الأهلية في الوقت الذي تحاول فيه الحكومات المجاورة أن تمنع الميليشيات، من إقامة قواعد لها ومنعها أيضا من مهاجمة بلدهم الأساس، ومثال ذلك،البوسنة والهرسك الترقيعُ اليوغسلافيُ السابقُ في حجم الجيب. يَسكنُ الصرب والكرواتيون والمسلمونُ هذه المنطقة،الحرب استغرقت اثنين إلى ثلاث سنوات ، مظاهرها العنف العشوائي والمأساة المستمرة ، جنون من الداخل يظهر بوصفه ضرورة تاريخية وكفاح" مقدسا"من الخارج.

وتتلخص مشكلة البحث بما يلي :

١- هل يمكن التعرف على مسببات الحرب الأهلية ؟

٢- هل يمكن التعرف على انعكاساتها النفسية والاجتماعية على الفرد والمجتمع.

## أهمية البحث :

**أهمية دراسة الحرب الأهلية التي تعد من دراسات رصد المستقبل واستشرافه من خلال مايلي :**

ضخامة التحديات والأخطار التي تهدد البشرية وإدراك الإنسان انه لا يستطيع الاستمرار في معالجة مشكلاته عن طريق الاستجابة لها ومحاولة احتوائها والتنبيه إلى عملية التغيير الاجتماعي والحضاري ومحاولة التعرف على السياسات الحالية وعواقب استمرار الأوضاع الراهنة.

أن الكثير من الحروب الأهلية أصبحت حروبا" إقليمية وحالما يتم غزو بلد ما، فانه وفي الغالب تفعل الدول الأخرى الشيء نفسه، فقط من أجل أن تمنع المحتل، فتسقط الدولة في حرب أهلية. هناك العديد من الحروب الأهلية التي اشتعلت في أماكن كثيرة من دول العالم، وأدت إلى الكثير من الخسائر المادية والبشرية، وتشير الأمم المتحدة إلى :

إن خسائر الحرب الأهلية في ثلاث دول فقط هما أفغانستان والسودان والكونغو بلغ (٥) مليون شخص، وتشير التقارير الدولية ومنها الذي أصدرته وزارة الخارجية الكندية بأنها تسفر عن مقتل (١٠٠) شخص يومياً على أقل تقدير، وفي تقرير للبروفيسور اندرو ماك مدير مركز الأمن الإنساني في الأمم المتحدة أشار إلى أن هذه الحروب هي إحدى مصادر الإرهاب، وان اغلب الهجمات الإرهابية تحدث خلال الحروب الأهلية، وحسب تقرير مكتب التحقيق الفدرالي فأن هناك

ثماني دول في العالم تعد الأقل أمناً وهي الكونغو وليبيريا والسودان وأوغندا وفلسطين والنيبال وإسرائيل التي تأتي في المرتبة الثانية، وان عدد الحروب الأهلية خلال العقود السنة الأخيرة بلغت (٢٢٥) حربا، ومنذ عام ١٩٩١ اندلعت (٢٧) حرباً أهلية .

(غانم, ٢٠٠٦,ص٢٨)

وتعد الحرب الأهلية في السودان من أطول هذه الحروب إذ ترجع إلى أواخر عام (١٩٥٥) ثم توقفت عام(١٩٧١) بموجب أتفاق سلام ابرمه الرئيس السابق جعفر النميري، ثم اندلع مرة ثانية عام (١٩٨٣) وما تزال مستمرة لحد هذه اللحظة على الرغم من المبادرات ومشاريع المصالحة الوطنية التي بذلتها المنظمات الدولية والإقليمية لتخفيف وطأتها، ولا توجد أرقام مؤكدة عن حجم الضحايا، ولكن الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة قدرتها بين (١٨٠-٣٠٠) إلف شخص وتهجير (٢،٤) مليون شخص ووصفت الحرب بأنها " الأسوأ في العالم" من حيث الخسائر في الأرواح ، ومن الحروب الأخرى أيضاً في أوربا الحرب التي شهدتها منطقة البلقان إذ أودت بحياة (٢٥٠) ألف شخص ثمن النزاعات الأثنية العنيفة ، ومن الحرب الأهلية الصومالية التي اندلعت بعد سقوط نظام محمد سياد بري عام (١٩٩١) وكانت على خلفيات قبلية، إذ كانت القبائل تتصارع على النفوذ والأراضي والموارد، وقد فشلت الحكومات المتعاقبة في وضع حدّ لها مما دفع الأمر إلى ظهور المحاكم الإسلامية في محاولة لفرض الأمن والاستقرار. ومن الحروب الأهلية التي كان لها واقع مؤثرٌ في العالم العربي الحرب الأهلية اللبنانية التي امتدت من عام (١٩٧٥) لغاية (١٩٩١) التي انتهت بتوقيع اتفاقية الطائف بين الأطراف المتنازعة، وبلغ عدد ضحاياها (١٥٠) ألف قتيل، بمعدل (٣٨٠) قتيل شهرياً.ومنها الحرب الأهلية في طاجاكستان التي امتدت للأعوام١٩٩١-١٩٩٧ بعد نيل استقلالها إذ اندلعت الحرب بين الميليشيات ونتج عنها مقتل(٥٠) ألف شخص وهجرة (١،٢) مليون مشرد ولاجئ خارج البلاد وداخله وكانت كارثة إنسانية عدت مروعة في حينها .

(تصفح في شبكة الانترنت)

إن أهمية الدراسة تبرز لكونها دراسة إستراتيجية وقائية من خلال التعرف على مسبباتها كعوامل مهمة سببت الحروب في كثير من البلدان ومازالت انعكاساتها على المجالات النفسية والاجتماعية ، في كُلّ مجموعة اشتركت في الأزمة تحملُ اعتقاداً" قوياً" في سوء النية المتأصلة للأطراف الأخرى.

هذا الموقف تباعاً يَجْعلُ "دفاعاً" مُسلّحاً يَبْدو الخيار المعقول ويُبرّرُ عنفاً ضدّ الأعداء الأشرار، بأنّ أيّ غريب في المنطقة يعد عمل وحشي غير مبرّر.

## أهداف البحث :

استهدف البحث الحالي مايلي :١- التعرف على مسببات الحرب الأهلية من وجهة نظر عينة البحث الكلية. ٢- كشف الفروق على مقياس مسببات الحرب الأهلية من وجهة نظر عينة البحث حسب متغير الجنس. ٣- تحليل انعكاسات الحرب الأهلية النفسية والاجتماعية على الفرد.

## حدود البحث :

اقتصر البحث الحالي على عينة من تدريسي كلية التربية حسب متغير الجنس للعام الدراسي ٢٠٠٧- ٢٠٠٨ .

## تحديد المصطلحات:

١- **تعريف (تشاو جينغ فانغ)**- ١٩٨٤: الذي يرى أن الحرب الأهلية " يقصد بها الفصائل السياسية المتباينة المحلية عندما تقوم بالمجابهات العسكرية الواسعة النطاق لأجل المحافظة و السيطرة على السلطة

٢- **ويرى الكاتب عباس المرشد(١٩٩٨)**: إن الحرب الأهلية هي صراع إرادات بين قوتين أو أكثر داخل حدود الدولة يستخدم فيها العنف بشكل كبير كأداة سياسية لتحقيق مصالحها إذ ترى القوى المتنازعة أن الإفراط في العنف هو انجح وسيلة لتحقيق أهدافها السياسية في إسقاط النظام السياسي القائم وغير القادر على فرض سلطته أو زعزعة الاستقرار.

الداخلي من اجل التأثير في الاتجاهات السياسية الداخلية والخارجية أو بهدف تقسيم الدولة لأسباب مذهبية أو اقتصادية .

٣- **التعريف الذي تبناه الباحث :لقد تبنى الباحث تعريف** الكاتب عباس المرشد (الحرب الأهلية هي صراع إرادات لبين قوتين أو أكثر داخل حدود الدولة يستخدم فيها العنف كأداة سياسية لتحقيق مصالح سياسية أو بهدف تقسيم الدولة لأسباب مذهبية أو اقتصادية )

٤-**التعريف الاجرائي** : هو مجموع استجابات أفراد العينة على فقرات مقياس – مسببات الحرب الأهلية – الذي صمم لأغراض هذا البحث .

## أولا : الإطار النظري

### مسار الحرب الأهلية

إن أهم النقاط المثيرة والمميزة للحرب الأهلية هي إن هناك مكبوتا" مخفيا" ومستنكرا" إنما هي المتعة التي تقف وراء هذا العنف كله فإذا انتقلت المتعة من الرقابة تحولت إلى صدمة- الفضيحة- وان قواد الحرب الأهلية كامنة في نفسية كل فرد منا ابتداء من اللحظة الأولى الذي لايستطيع الفرد من معالجة الموضوع كونه أمرا" خارجا" من نطاق قدرته إذ يجد الفرد نفسه متوترا في مواجهة الموضوع فأمام الفرد تناقض بعلاقة ثنائية هي تحول الأخر إلى غريم والى خصم حتى الموت وهناك أربع مراحل للحرب الأهلية :

### المرحلة الأولى : مرحلة المواجهة الأيديولوجية

تتسم الحرب الأهلية ببداية مواجهة تتخذ طابعا" ايدولوجيا" وغالبا ماتتجلى مؤشراته في اختفاء الايدولوجية المشتركة التي تشكل توافق يسمح للمواطنين بالتجاوز والتماهي مع بعضهم البعض في التصور إلى موضوع كامن في ( الانا ) دون الدخول إلى السجل السياسي فإذا أدت الحرب وظيفتها فان التوافق يتوقف ومن ثم ينتقل الفرد إلى ( التوهم والتخيل ) – الذي يوصلهم إلى الانهيار

وقد تسهم الايدولوجية السياسية بتأججها عندما يصل إلى حالة الإخلال في التوازن- احهاد سكاني والآخر سياسي عسكري يؤدى إلى ضعف الدولة في طابعها التمثيلي مما تؤدى إلى انكسار إي تسوية فصارت الحرب على أبوابها وأضحى تداعي العنف حتميا .....

وبرزت الشعارات تهيج النفوس وتتماها معها وبدا الشباب يستجيبون لنداءات القادة وانقسم الناس بانتماءات ايدولوجية وليست دينية وبدأت الأوضاع تتدهور وبدأت الهوية الدينية تطل برأسها من خلف الشعارات القومية والسياسية وشيئا فشيئا فقد المواطن كل الصفوف وفقد هويته المكتسبة ليستعيد هويته الفطرية إي الدينية .

### المرحلة الثانية : المواجهة مع الطوائف

بدأت الطوائف تتناحر فيما بينها بغياب التوزيع الايديولوجي الموجود في المرحلة الأولى و أصبح حسب الأصول للدينية وأصبحت مواجهة بين السنة والشيعة مثلا – المسيح والمسلمين – وفرغت الشعارات الوطنية من محتواها وسقط المشروع الوطني الأول وأصبح التهجير القسري يأخذ معناه وأصبح التطهير العرقي يأخذ حصة في النفس.... وأصبح العودة إلى الدين مفارقة وهناك تفسيران مهمان:

الأول : اختفاء سلطة الدولة وانهيار كل البنية التحتية كالأمن والموازرة الاجتماعية – فلا مفر أمام المواطن إلى استبدال هذه البنية الحكومية ببنية تؤمن له ممتلكاته.

أما الثاني : فهو ذاتي – ينجم عن علاقة الذات بالموضوع وهو يتعلق بمثال الأنا المتمثل بالقائد فيصبح الخيار الديني هو – واحد – مطروح على الفرد وهو روحي ومن هذا المنطلق يجد المرء نفسه محكوما" إما بالعيش في محيط معاد أو ينتمي إلى أقلية أو ينتمي إلى المحيط الديني، وان هذا المفهوم أحرج المؤسسات الدينية في كيفية ضمان ومساهمة في الصراع هذا الحقد والصراع يسيطر على الكتلتين يحاول إن ينفي الأخرى ويحاول إن يغذى الأخرى ويغذوا لرقص الشامل لدى الكتلتين المتصارعتين.

**(مصيفر وآخرون ٩٩٢٠ )**

فالمشاركون في العنف أو الحروب الأهلية هم متورطون في الحرب لايشعرون بأي تأنيب داخلي أو ضرورة المحاسبة الذات طالما إن الآخر هو المؤسس لهذا الانقسام المرفوض – كيف يمكننا أن نتخلص من الشعور بالذنب والانفلات منه ؟؟؟؟

إن جرائم الحرب لا تؤثر في أصحابها فهم لا يعرفون الخجل أو تأنيب الضمير خلافا للبدائيين – صحيح إن انعكاساتها لا ترحمهم – لكن هذا الانسلاخ لا يجد تفسيرا" لديهم سوى إن الجريمة قد حصلت باسم قضية ----== بها وهي قضية مشتركة فصاحبها متورط كانسان بل كعميل لهذا المثال / فإذا غابت عنه هذه التصورات وهذه الحماية لأي سبب كان فقد تكون الانتكاسات مباشرة فيجد نفسه متورطا في نزاع بالغ بين مثال ( الأنا ) وقيمة الإنسان المكتسبة وبين مثال الأنا للدولة المتميز بقتل الذي يجيز القتل وهنا تكمن صدمة الحرب إن جرائم الحرب لا تؤثر على أصحابها فهم لايعرفون الخجل أو تأنيب الضمير خلافا للبدائيين .

**المرحلة الثالثة: الحرب داخل الطوائف**

في هذه المرحلة تنتقل الحرب داخل الطوائف نفسها وقد تكون مأساوية وقد تترك منحى جديدا" وتبدأ من خلال القادة الذين تعرضوا للقتل مما يدفع بالقاعدة المحرومة إن تصاب بالبلبلة والذعر وبمرحلة هلع واضطرابات متنوعة حتى تستقر وتصل إلى تنظيمات سياسية فكل فصيلة جديدة يصبح لها جهاز عسكري خاص ويعد نفسه الوريث الشرعي للقائد المفقود أو وريث للحقيقة التي يمثلها وفي سياق هذه الظروف المستجدة يحدث نوع من التسوية بين القادة بالوكالة فكل واحد منهم يريد أن يتربع على الكرسي الشاغر الذي خلفه القائد الاصلي فيذهب ليتهم الخصم بأنه مسئول عن قتل قائده وعندما يلتقيان للتحاور على الرغم إن شبح القتيل مخيم عليهما فكل شيء يتجه نحو إرساء مسؤولية موزعة بالتراضي على الفريقين .

(اندريه,١٩٩٣,ص٨ )

وبهذا يتسم مقتل القائد بسمتين : ١- انه يجمع الأعضاء حول قائد بالوكالة.

٢- يبعدهم ويفصلهم عن بعضهم البعض بمسافات تساوى المسافة القائمة في التجمعات الجديدة فكل واحد يفسر الرسالة منطلقا من خطه السياسي دون أن يتخطى هذا النمط ودون أن يتحمل مقتلا جديدا ، فان السلطة في يد الغائب الذي يرخى بظلاله على الخلفاء الحاضرين .....

(أبو الحب ,٢٠٠٣,ص٢١ )

## المرحلة الرابعة: الحرب داخل الخلية الواحدة

وهى امتداد للحرب السابقة وهى رسالة تستغرق سفر طويل إذ أن القتال الدموي قد تسرب إلى داخل الخلية العائلية فالعائلة الواحدة قد توزع أفرادها في انتماءاتهم على جماعات متخاصمة ويصل النزاع إلى عقر البيت محولا الحياة إلى جحيم إذ الأقارب أصبحوا أعداء حتى الموت كل واحد يتهم الأخر بالخيانة حيث المحبة استبدلت بالخصم والضغينة. الناس في هذه الحروب لم يشاهدوا منتصرون بل نشاهدهم مهزومين من الفئتين خسروا حياتهم وفقدوا آمالهم في حين تَدْفعُ المجموعة الدولية العديد من فوائيرّ عملية تحديدِ مقاييس كبيرة في الصحة العقلية والنفسية لقياس الضرر النفسي والثقافي الاجتماعي من جراء هذه الحرب الأهلية، على أية حال، في الوقت الذي يؤكد فيه التاريخ ، وبعد عدّة عقود ظهور . الصدمة الجَماعية، والرغبة للانتقام وعقوبةِ الفرد, فان جُهدا" هائلا" على السكانَ المدنيين، يتضمّنُ حرمانَ مُزمنَ وواسع الانتشار، وإرهاب، وإجهاد نفسي ودمار آليات الثقافة الاجتماعية.

PTSD. بي تي إس دي( اضطرابات ما بعد الضغوط الصدمية ) بوصفه رمزا" نفسيا" رئيسيا" للحرب الأهلية.

في عام – ١٩٨٠- طرحت الجمعية النفسية الأمريكية مفهومَ بي تي إس دي من خلال الدليل التشخيصي الثالث(DSM٣). مُنذُ ذلك الوقت، أصبَحَ استعمال مأساة الحرب شائعا" مع بي تي إس دي (O'Brien ١٩٩٤).

### الدراسات السابقة:

١- **دراسة ماكس-١٩٩٧:** مديرا لأمن الإنساني في الأمم المتحدة بعنوان (الانعكاسات الاجتماعية للحرب الأهلية السودانية ). هدفت الدراسة للتعرف على الأضرار والانعكاسات الاجتماعية للحرب الأهلية السودانية . استعان الباحث بالتقارير الصادرة من الأمم المتحدة وهيأة الإغاثة وأوضحت النتائج التي اعتمدت الإحصائيات الصادرة عن الأمم المتحدة بوفاة مليون شخص وتهجير بين ٣ -٨- مليون شخص.

٢-دراسة اماموفيتش- ١٩٩٣-١٩٩٦:

الحرب الأهلية في البوسنة والهرسك

حرب البوسنة حرب أهلية تتميز بالتطهير العرقي سببها التطهير الثقافي تهدف الدراسة إلى التعرف على الأضرار الاجتماعية والإنسانية للحرب الأهلية إذ أشارت النتائج إلى إن مستوى الإجهاد النفسي والسلوك الباثولوجي كان الأعلى لدى. والأطفال والخوف والقلق ارتبطا بذكريات الأزمة. ٧٥ % بدا حزيناً ، و٨٠ % أبدى خوفاً لتهديد عوائلهم بالموت أو الافتراق.

٢- دراسة وزارة الخارجية- الأمريكية

الحرب الأهلية اللبنانية من عام ١٩٧٥-١٩٩١والتي تم فيها تهجير ألف عائلة وانتهت باتفاقية الطائف وكانت الخسائر ١٢٥ ألف قتيل وقد كانت بيئة لتوفر جنود العصيان والسلفيين من خلال طرح الهوية الطائفية بإطار سياسي .

## منهجيـــة البحث

### وإجراءاته

تناول الباحث في هذا الفصل عرضاً للإجراءات المتبعة في تحقيق أهداف البحث التي وردت في الفصل الأول من ناحية تحديد منهج الدراسة – مجتمع الدراسة – عينة الدراسة – أدوات الدراسة – الوسائل الإحصائية المستخدمة فيها.

**منهج الدراسة** : يعد البحث الحالي من البحوث الوصفية- التحليلية وذلك لكونه يتناول قياس مسببات الحرب الأهلية وانعكاساتها النفسية والاجتماعية من وجهة نظر تدريسي- كلية التربية – جامعة البصرة.

١- **مجتمع الدراسة:** لقد تكون مجتمع الدراسة الحالية من تدريسي كلية التربية – جامعة البصرة ،١٢٥- تدريسي وتدريسية من الأقسام العلمية و١٢٥- تدريسي وتدريسية من الأقسام الإنسانية لكلية التربية .

٢- **عينة الدراسة:** لكي تكون عينة التطبيق النهائي ممثلة لمجتمعها الأصلي المبحوث والخاضع للبحث/ فقد تم اختيار (١٠٠ ) تدريسي وتدريسية من كلية التربية بالطريقة الطبقية العشوائية وبذلك أصبح عدد أفراد العينة الذكور (٥٠) تدريسياً وعدد أفراد عينة الإناث (٥٠) تدريسية ، إذ أصبح عدد أفراد عينة البحث (١٠٠) تدريسي وتدريسية، لتكون قادرة على تمثيل مجتمعها الأصلي المبحوث تمثيلاً دقيقاً.

١- **أداة البحث** : لما كان البحث الحالي يتعامل مع متغير مسببات الحرب الأهلية فان الأمر يتطلب توافر الأداة المناسبة التي تمكن من قياس هذا المتغير :-

## أولاً : مقياس مسببات الحرب الأهلية

بدأ الباحث ببناء هذا المقياس من خلال ١- توجيه سؤال مفتوح إلى العينة والتي هي تدريسيو كلية التربية ( الذكور والإناث) ٢- الاطلاع على الأدبيات والكتب التحليلية التي درست الحرب الأهلية في عموم العالم الاجنبي والعربي ٣- التصفح في أوراق الانترنيت ٤- ترجمة بحوث أجنبية ذات العلاقة بانعكاسات الحرب الأهلية على الجانب النفسي والمجتمعي، وبدأ الوصول إلى الأداة المستخدمة للتعرف على مسببات الحرب الأهلية في سياقها النفسي والطائفي والسياسي والحكومي لتضفي مزيداً من الضوء ،ولتوضيح الصورة وفهمها وطرح احتمالات التعامل الصحيح فيها.

بعد جمع المعلومات المتعلقة بمسببات الحرب الأهلية بذل الباحث جهداً من خلاله تم اشتقاق فقرات موزعة على مجالات عديدة وعددها (٤) مجالات أو مقاييس فرعية واستخدم الباحث ميزانا" ثلاثيا" ( أبدا- قليلاً- كثيراً) اذ كان تصحيح الدرجة (١، ٢ ٣ ) على التوالي. و بلغت عدد الفقرات بالصيغة الأولية (٥٠) فقرة. صلاحية الفقرات:من أجل التحقق من صلاحية الفقرات في قياس ما وضعت لقياسه قام الباحث بعرض المقياس الكلي بضمنه المقاييس الفرعية الثمانية بشكل أولي والمكونات السلوكية على مجموعة من الخبراء والمتخصصين في مجال التاريخ السياسي والإرشاد التربوي وعلم النفس البالغ عدده (١١) خبيراً.

وطلب منهم تحديد صلاحية الفقرات في قياس- **مسببات الحرب الأهلية** - وإمكان تطبيقها على التدريسيين في كلية التربية وفي ضوء ملاحظاتهم وآرائهم عولجت فقرات واستبعدت أخرى، وذلك أما أن تكون متشابهة من حيث المضمون أو أنها تقيس أكثر من سلوك إذ بلغت الفقرات الخاضعة للتحليل الإحصائي (٤٨) فقرة

**تحليل الفقرات إحصائيا:-** كشف الباحث عن تمييز الفقرات عن طريق، اختيار عينة عشوائية من مجتمع البحث بعد إن استبعد منها عينة التطبيق النهائي وبلغ عددها (١٠٠) تدريسي وسميت بالعينة الاستطلاعية الثانية والغرض من هذا الإجراء هو التعرف على الفقرات غير المميزة.

وهناك طريقتان استخدمها الباحث في تحليل الفقرات:-

١- القوة التمييزية للفقرة عن طريق المجموعتين المتطرفتين.

٢- العلاقة الأرتباطية بين الدرجة الكلية للمقياس ودرجة كل فقرة.

### ١. طريقة المجموعتين المتطرفتين.

بعد تطبيق أداة مقياس (مسببات الحرب الأهلية) على العينة الاستطلاعية الثانية، التي بلغ عدد أفرادها (١٠٠) فرد حللت استجاباتهم ثم حسبت كل درجة، ولغرض التعرف على القوة التمييزية

للفقرات ، رتبت درجات استمارات الطلبة بصورة تنازلية من أعلى درجة إلى أدنى، وبناءاً على ذلك تم تحديد ٢٧% من الاستمارات الحاصلة على أعلى درجات و٢٧% على استمارات الحاصلة على أدنى الدرجات، وكان عدد المجموعة العليا (٢٧) استمارة ،وقد تراوحت درجاتهم بين (٨٨-٩٤) ،أما المجموعة الدنيا، كان عدد الاستمارات( ٢٧) استمارة،وقد تراوحت درجاتهم بين (٦٥-٧٢)، حيث ادخل الباحث البيانات بالبرنامج الإحصائي (SPSS) لإيجاد القيم التائية ( t-test) لغرض التعرف على الفروق في الأوساط الحسابية وكذلك اتجاه المجموعتين العليا والدنيا، وأشارت النتائج إلى أن جميع الفقرات ذات دلالة إحصائية ماعدا الفقرات التي حصلت على قيمة تائية محصورة بين (٠،٧٩٣- ٠،٨٠٩) وهي كالأتي :

(١-) محاولات أنانية لتشكيل دولة قومية . (٧)عدم تأسيس حدود آمنة

(١٢) الفوضى اللامية -١٣- سياسة المحتل : فرق تسد ١٦- الخضوع للوصاية والسيطرة الاستعمارية ١٩- الابتزاز السياسي ٢١- الوصول إلى اللاعودة

٢٢- غياب سياسة نظرية الاحتواء قبل حدوثها - وبذلك سقطت من المقياس (٨) فقرات

## ٢- علاقة الدرجة الكلية بدرجة كل فقرة (الاتساق الداخلي)

إن استخدام الإحصاء في تحليل الفقرات والوقوف على درجاتها يعد أكثر أهمية ،لأنه يكشف صدقها التجريبي وتشير (Anastasia)، إلى أن ارتباط درجة كل فقرة والدرجة الكلية، إحدى مؤشرات صدقها، والفقرة التي لا ترتبط إرتباطا" موجبا" وذات دلالة مع الدرجة الكلية للمقياس ،لا يمكن اعتمادها بل يجب استبعادها ،لكونها تقيس خاصية أخرى، فضلاً عن أن ارتباط درجة الفقرة مع الدرجة الكلية يعد أحد مؤشرات قدرتها التميزية و يدل على التجانس الداخلي بين الفقرات في قياس الخاصية ، ولتحقيق ذلك اتضح إن جميع معاملات الارتباط ذات دلالة عند مستوى (٠،٠٥) ماعدا الفقرات (١٩-١٢-٢٢-٢١-٧).التي حصلت على معاملات ارتباط محصورة بين (١،٥٥٩-١،٨٤٣)مما يشير إلى صدق الفقرات وتجانسها في قياس ما وضعت من اجل قياسه ،ومن ضمن الطريقة الأرتباطية حاول الباحث أن يجد العلاقة الأرتباطية للمجالات والمقاييس الفرعية بالمقياس الكلي والجدول (١) يوضح ذلك:

الجدول(١) معامل ارتباط المجالات بالدرجة الكلية للمقياس الكلي

| ت | المجالات | معامل ارتباط المجال بالمقياس الكلي |
|---|---|---|
| ١ | المجال السياسي | ٠,٤١١ |
| ٢ | المجال النفسي – العقلي | ٠,٢٨٢ |
| ٣ | المجال الاجتماعي | ٠,٣٣٥ |
| ٤ | المجال الطائفي | ٠,٢٨٠ |

## الثبات ومؤشراته Reliability

### طريقة إعادة الاختبار Test- Re- test

إذ قام الباحث بتطبيق المقياس على العينة الاستطلاعية الثانية وعددها (٥٠) تدريسياً وتدريسية، وبعد أسبوعين من التطبيق الأول ، أما الأداة الإحصائية ، فقد استعان الباحث بمعامل ارتباط بيرسون لحساب معامل الارتباط بين درجة التطبيق الأول ودرجات التطبيق الثاني وكانت ( ٠,٧٧ )

**الصورة النهائية لمقياس (مسببات الحرب الأهلية )** : أصبح عدد فقرات المقياس بالصيغة النهائية (٤١) فقرة للتطبيق النهائي

**نظام التدرج في المقياس** : أعتمد الباحث نظام ليكرت الثلاثي (١،٢،٣) الذي ينطبق على (كثيراً" – قليلاً – أبدا) على التوالي، علما بأن الدرجة الدنيا للمقياس (٤١) والعليا (١٢٣) والوسط الفرضي (٨٢).

## تطبيق أداة البحث:

بعد أن تم تهيئة أداة البحث وإعدادها وجعلها صالحه للتطبيق، وبعد إن تم تحديد عينة البحث من تدريسي وتدريسيات كلية التربية قام الباحث بتطبيق المقياس على عينة الدراسة البالغة (١٥٠) فردا وخلال المدة من ٢٠٠٨/١/٥ إلى ٢٠٠٨/٢/٦ وبصورة مباشرة .

## الوسائل الإحصائية :

لقد استعان الباحث بالوسائل الإحصائية الآتية ": ١. الاختبار التائي لعينتين مستقلتين T- test for two independent samples. ٢. معامل ارتباط بيرسون Person's Correlation- Coefficient

٣. الاختبار التائي لعينه ومجتمع . (زبيري ٢٠٠١، ص٦٦)(عيدان وآخرون ، ٩٨٨ ص١٦٠)

٤. الاختبار التائي- لاختبار دلالة معامل الارتباط.

(فيركسون ١٩٩١، ص ٢٢؛ الجادري ،١٩٨٦،ص١٥٣-١٦٠)

## عرض النتائج ومناقشتها

**أولاً:- استعراض النتائج.**

يتضمن هذا الفصل عرض النتائج التي توصل إليها البحث في ضوء أهداف البحث و فرضياته.

**أولاً:- قياس مسببات الحرب الأهلية من وجهة نظر العينة الكلية وعلى الشكل الآتي :-**

١)لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي (النظري) ومتوسط درجات تدريسي كلية التربية على مقياس مسببات الحرب الأهلية .

٢-) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسط الفرضي (النظري) ومتوسط درجات تدريسي كلية التربية على مقياس مسببات الحرب الأهلية .

**الجدول (٢) قياس مسببات الحرب الأهلية لدى أفراد العينة الكلية.**

| المصدر | العدد | المتوسط الفرض | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | درجة الحرية | القيمه التائيه المحسوبه | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| مسببات الحرب الأهلية | ١٠٠ | ٨٢ | ١٧٣،٠٥ | ١١،١٣١ | ١٠٠ | ٢،٩٤٧ | دالة إحصائيا |

الجدول -٢-

يوضح أن الفروق بين المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي ذات دلالة إحصائية وهذا يشير إلى إن مستوى اتجاهات تدريسي كلية التربية أعلى من الوسط الفرضي لدى العينة الكلية ،إذ تحققت الفرضية الثانية ورفضت الفرضية الأولى.

ثانياً:- المقارنة بين (الذكور والإناث)على مقياس **مسببات الحرب الأهلية من خلال** الفرضيات الصفرية الآتية:-

١) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس **مسببات الحرب الأهلية**

٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث على مقياس **مسببات الحرب الأهلية**

الجدول(٣) كشف الفروقات بين الذكور والإناث على مقياس مسببات الحرب الأهلية

| الجنس | العينة | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | القيمة التائية | القيمة الجدولية بمستوى (٠،٠٥) |
|---|---|---|---|---|---|
| الذكور | ٥٠ | ٨٣،٤٤ | ١٠،٢٢٩ | ١،٧٧٢ | تساوي ١،٩٦ غير دالة إحصائيا |
| الإناث | ٥٠ | ٨٩،٦١ | ١١،٠٨٦ | | |

الجدول -٣- يوضح إن الفروق غير دالة إحصائيا إذ بلغت القيمة التائية المحسوبة( ١،٧٧٢) وهي غير دالة مقارنة بالقيمة الجد ولية البالغة ١،٩٦، و تاشير هذه النتيجة أن كلا من الذكور والإناث يحملان مشاعر اتجاه فقرات مقياس مسببات الحرب الأهلية ، إذ تحققت الفرضية الأولى ورفضت الفرضية الثانية .

## مناقشة النتائج وتفسيرها:

١ ) في ضوء النتائج التي أسفر عنها البرنامج الإحصائي (Spss)، **وفيما يخص الهدف الأول** الذي يتضمن **قياس مسببات الحرب الأهلية** لدى أفراد العينة (الكلية)، فقد أشارت النتائج إلى شيوع اتجاهات مسببات الحرب الأهلية لدى أفراد العينة الكلية البالغة (١٠٠) تدريسي وتدريسية بمستوى أعلى من المتوسط الفرضي والفروقات ذات دلالة إحصائية بقيمة تائية (٢،٩٤٧) كما موضح في الجدول -٣- ونستنتج من ذلك أن أفراد العينة الكلية لديهم فرصة متكافئة للاستجابات على مقياس **(مسببات الحرب الأهلية)**، من خلال معايشتهم لظروف ومتغيرات البلد، وقد استثيرت مشاعرهم بدرجة يستطيعون أن يبذلوا جهداً في أدائهم على الاختيار، إذ تكونت لديهم شبكة ذاكرة لديها وإمكانية تحويل تلك المعلومات المتعلقة بالحروب الأهلية التي حدثت في بلدان عربية وأجنبية .

٢) **أما فيما يتعلق بالهدف الثاني** الذي يتضمن المقارنة بين الذكور والإناث على مقياس**(مسببات الحرب الأهلية** فقد أشارت النتائج أن اتجاهات كل من الذكور والإناث يحملان الاتجاه نفسه والمشاعر نفسها باتجاه مقياس مسببات الحرب الأهلية ولا توجد فروق دالة بينهما إذ بلغت القيمة التائية( ١،٧٧٢) وهي غير دالة إحصائيا)، كما موضح في الجدول -٣ -

ويمكن تفسير ذلك أن الإناث والذكور يظهران إحساسا بالخوف والحاجة إلى التواد والاستقرار و الميل إلى الأمن الشخصي من خلال تحسسهما بمشاعر الاستجابة على مقياس مسببات الحرب الأهلية وطبقاً للأوساط الحسابية هنالك فروقات بين (الذكور والإناث) في الأوساط الحسابية مقارنة بالوسط الفرضي باتجاه الإناث ، ويعود إلى التباين بين ردود الأفعال تجاه أثارها سواء على المستوى السلوكي أو الانفعالي يعود ذلك إلى شكل الدعم الاجتماعي المتاح لكل

منهما، ويعود أيضاً إلى شكل النظام الذي يتطلب لأحد الجنسين دعم اجتماعي أو آخر، وأن الدعم الاجتماعي وتماسك شبكة العلاقات الاجتماعية وأتساعها بشكل نسيج يحمي الفرد ويمنع بعض التأزم المرتبط بضغوط الكارثة ويتيح للفرد تخطي الأزمة.وترى(مار كريت ميز) و(أن آثار الأزمة قد تأخذ إشكالا ذاتية داخلية لدى البنات على حين تكون مظاهرها خارجية لدى الذكور). وأشارت النتائج بان الأوساط الحسابية بين الجنسين باتجاه الإناث ويرى الباحث تفسيراً لهذه النتيجة بان التدريسيات قد تنتابهن إحساسات العجز الجسدي بل و الخجل من رد العدوان، وتسيطر عليهن مشاعر الرفض تجاه هذه الردود مما ينعكس ذلك على التفكير، وقد تختلف عملية تمثيل هذه الردود من جراء الضغوط المستمرة التي ترافقهن في العقول في أثناء العملية التدريسية وأن لكل فرد مستواه النمائي و التعليمي و أسلوبه الخاص في تقويم والاستجابة وتشفيرها وأن الاختلاف بين الجنسين في تقويم ردود الأفعال وأن الأفراد لديهم القدرة في تكوين شبكة من الذاكرة قائمة على معلومات تتفق مع الحالة التي يتحسس بها.

**الهدف الثالث : تحليل-( الانعكاسات – النفسية والاجتماعية للحرب الأهلية على الفرد) كما يأتي:**

**أولا: الانعكاسات النفسية:المخدرات حل للارتباط الرمزي**

إن الانزلاق من وراء المخدرات ماهو إلا محاولة للمضي الرمزي والذي مازال عالقا" دون حل فالشاب يغرق في المخدرات بهدف الإلتفاف على الموضوع وذلك بوضع جسمه وسيطا" بينه وبين الأخر ( الذي هو الأخ الأكبر – الأب الذي عذبه )، فالحرب هي حائط مسدود يولد شعورا" بالذنب لان مشاركته في الحرب اجل إشباع فعل مؤجل لديه، الشاب يقطع علاقاته مع الأخ الكبير ويصبح أسير الإحساس في الجسم لأنه يتوقع أن هناك لذة ستحصل لديه بعد مدة ويعيش فراغ سعادته ، فاللذة التي يشعر بها في أثناء المعارك انتقلت من الحقل الخارجي لتدخل إلى جسده من خلال الإحساسات وللتمتع بالنرجسية التي لاحدود لها التي يحولها إلى شيء مجسد عن طريق المخدرات.

الذهنية المرضية للحرب : ففي عذاب الحرب يحدث للفرد عدد من الانتكاسات تجاه الذات يجد الفرد نفسه مدمرا أو مكبوتا وغير قادر على الدفاع وان الطاقة الغريزية المكبوتة تدخل تلك اللحظة في الأنا دون وساطة رمزية فيكون الحاضر والمستقبل صورة للقلق الفوضوي.

الخطف : فتتميز هذه الظاهرة بانعكاسات نفسية لاتقدر ولا تحصى فالمخطوف يملك نسبة ضئيلة من حظ البقاء على قيد الحياة . لكن اسر المخطوف لم تكن تفقد الأمل إذ يعيشون في نفوس أمهاتهم وإبائهم وأزواجهم وأولادهم فضلا"عن حالة التمزق والذنب والقلق الذي يجتاح

نفوس الأهل والأقارب ويحرمهم من لذة الاستمتاع ببقية حياتهم ويبقى المخطوف في ذاكرة الأهل على الحدود الفاصلة بين الحياة والموت.

(مصيفر -١٩٨٥)

سيكولوجية العصابات :انه واحد من الاضطرابات النفسية تؤكد على أفكار ثابتة ذات الشكل الهستيري الذي يبدأ بسوء التفاهم الذي ينشا منه المنشأ النفسي وتبدأ بتحرر الوظيفة الدنيا من الوظيفة العليا عن طريق زوال النهى أو الكف وان تحليل سيكولوجية العصابات تضع نفسها عامدة متعمدة على مهاد تاريخي فهي تشرح أو تقلل الحاضر تبعا للماضي، ثم إن اللاشعور يلعب دورا في العصابات والرقابة والكبت الذي يفصل سيكولوجية العصابات عن أسبابها.

## ثانيا :الانعكاسات الاجتماعية

الحرب الأهلية ظهرت حربا على السكان المدنيين وعلى الناس. وعلى الحالة الثقافية الاجتماعية والعقلية، المجتمع أصبح ممزقا اجتماعيا كما في كوسوفو.

ترك الناسُ بيوتهم .وسكنوا في الملاجئ و الكهوف. سكان بعض القرى الصغيرة اخذوا بالازدياد أكثر من خمس مرات بسبب تدفق اللاجئين والآخرين من الأشخاص المرحّلين.

المرأة سجينة الحرية والرجل سجين اللذة :المرأة تسحب خلف حجابها بجسمها ورغباتها أو تعلن التحدي فتظهر جسمها وجمالها وإثارتها الجنسية بغية دفع الرجل إلى معاقله في الوقت الذي تثبت حقها في المتعة وموقفها استفزازي فهي تبقى لتتحدى الرجل كمقاتل وترفض تقديم له شيء لتتحول المرأة سجينة الحرية والرجل سجين اللذة ،وهكذا فان المرأة في باطنها لعبة كيان شخصيتها وجمالها التي تتلاعب بالرجل خلف الستارة وفي كل الحالات إن المرأة تتحدى الرجل إما بحرمانه أو بالسحر المستفز ولكن في الوقت نفسه تريد إظهار شيء اسمه ( سيد الحرب ) تتحداه وتقول له – أنت لست بالضرورة – سيد مصيري– فإذا بدا يسيطر عليها كامرأة فإنها ليست ملكه ككائن انثوي وان موضوع رغبة الرجل الدفينة فهو ضائع لديها وإذا اعتقد الرجل في زمن الحرب والعنف إن المرأة قد أبهرته وإثارته فإنما هي تريد خداع قوته وسلطته وإسقاط استعراض العضلات والخشونة ، ومن هنا برز اللاوعي الجماعي الذي يقف في طريق تحرر المرأة فالرجال يحاولون إن يسيطرون على النساء وعلى طاقتها الجنسية بحجبها وحشرها في موقف سلبي لتحقيق مشروع في اللاوعي وهو إعادة المرأة إلى حضيرة خضوعها السلفي،إما طفلها الذي جاء بالاغتصاب هو جزء من كيانها وهي عاجزة عن تجاهل وجوده.

**الاستنتاجات** : يستنتج الباحث مايلي :

١- إن مشاعر العينة الكلية تحمل مشاعر اتجاه مقياس مسببات الحرب الأهلية إذ بلغ الوسط الحسابي أكثر من الوسط الفرضي و لاتوجد فروق بين الجنسين ذات دلالة إحصائية.

٢- غالباً ما يصاحب هذه الحروب حالات القتل الثأري والسلب والنهب والاختطاف وعمليات الاغتصاب والتهجير القسري داخل أو خارج الوطن .

٣- كثيراً ما تترك هذه الحروب آثاراً وجراحاً عميقة في المجتمعات التي تحدث فيها، قد تتوارثها الأجيال، مما يجعلها قابلة للاندلاع في أية أزمة بسيطة، مما يستوجب اتخاذ تدابير اليقظة والحذر من قبل الأطراف المتصارعة أو الحكومة لتلافي شرارتها.

**التوصـــــيات.**

يوصي الباحث مايلي :

١- تقوية سلطة الحكومة من خلال التعاون مع دول الجوار أو المنظمات الدولية لمدها بالسلاح والإمكانات المادية مما يجعلها تفرض هيبتها على أراضيها وتتمكن من بسط نفوذها على القوى المتصارعة سواء بالتهديد بالتدخل العسكري أو ستمالة بعض أطراف النزاع إليها مما يعطيها الزخم للضغط على الأطراف الأخرى.

٢ - انسحاب القوى الخارجية مثل قوات الاحتلال إذا كانت الدولة خاضعة إليها، فضلاً عن تحجيم تدخل دول الجوار وبقية الدول التي تدعم الأطراف المتصارعة من خلال إيقاف توريد السلاح إلى الأطراف المتنازعة أو تدريب المقاتلين أو أي من أشكال الدعم، ولا شك أن شعور الأطراف المتنازعة بعدم مدها بعوامل استمرار حربها من شأنه أضعافها ومن ثم ستتمكن الدولة من التدخل بزخم أكبر.

٣ - القيام بمشاريع أو خطط صلح بين الأطراف المتنازعة من قبل دول الجوار من خلال إعداد اتفاقية تتضمن شروط ملزمة على الأطراف المتنازعة يتقيدون بأتباعها ويتحمل الطرف الذي يخل بالشروط تبعات ذلك، كما جرى في الحرب الأهلية اللبنانية وصلح الطائف.

٤- المشاركة الفعلية في الحكم بين قادة الأطراف المتصارعة سواء كان بشكل دوري أو ثنائي أو تقاسم الوزارات والمجالس النيابية أو الفدرالية أو الحكم الذاتي وغيرها من أنواع المشاركة، ويحتاج هذا النوع من المشاركة إلى تبادل الثقة بين الأطراف المتنازعة فضلاً عن إشراف من طرف ثالث يؤمن عدم الانسياق وراء الاختلافات في وجهات النظر إلى حرب أخرى.

٥- تطبيق خطة فرض القانون وبسط سيطرتها على المؤسسات المخترقة والتي ساهمت في تبديد ثروة البلد .

## المقترحات

يقترح الباحث إجراء بحث ميداني يهدف إلى التعرف على انعكاسات الحروب الأهلية من وجهة نظر التدريسيين على مستوى الجامعة.

## المصادر والمراجع


١- د- عصفور ,جابر (٢٠٠٦): التعصب والعصبية ، مقالة , تصفح في شبكة الانترنت

٢- د- خالص جالبي (٢٠٠٥) : العنف والإنسان ، تصفح في شبكة الانترنت.

٣- د- سلطان غانم (٢٠٠٦): هل يستطيع العالم أن يتجنب الحروب والنزاعات المسلحة.

٤- د- عدنان أبو الحب (٩٩٢) : مقابلة معه نشرها ليموند بتاريخ ١٥-حزيران /يونيو/٩٩٢.

٥- (٩٩٢) ورد هذا الكلام في مداخلة ألقيت في مؤتمر الجمعية الأوربية لعلم النفس للإنماء الأوربي بمدينة ستراسبورغ عام ٩٩٢.

٦- (٩٩٦) : جرثومة العنف – الحرب الأهلية في صميم كل منا – بيروت.

٧- د- عبد الرحمن مصيقر (٩٨٥) : الشباب والمخدرات – الكويت.

٨- جاك اندريه (٩٩٣) : ثورة اقتتال الأخوة، مقالة ، تصفح في شبكة الانترنت.

٩- مصطفى اماموفيتش (٩٩٣-٩٩٦) :الكتاب المرجعي الضخم (تاريخ البناشقة) – ط ١، ص٦٣

١٠- فليه، فاروق عبده – الزكي، احمد عبد الفتاح (٢٠٠٣) :الدراسات المستقبلية – منظور تربوي – دار المسيرة للنشر والتوزيع عمان، ص٥-٦١.